المحاضرة الثالثة

التحضيرات المادية لاندلا ع الثورة التحريرية

أمام حملة الاعتقالات الواسعة التي شنتها السلطات الاستعمارية ضد أنصار العمل المسلح تبخرت طموحات وأحلام المشروع الثوري الذي برمج منذ سنة 1947 وأصيب المناضلون بخيبة أمل وإحباط نفسي شديد نتيجة لنكسة وخسارة أخرى تعرضت لها الحركة الوطنية الجزائرية جراء مجازر الـ08 ماي 1945.

ومرة أخرى حاول بعض النشطاء انطلاقا من قناعتهم بتجديد هيآت المنظمة وبعث فكرة العمل المسلح وفي هذا المسعى تمكّن محمد بوضياف من عقد لقاء جمعه مع عبد الرحمن بن سعيد ومحمد العربي بن مهيدي واتفق الثلاثة على تقويم تقرير لقيادة الحرب يتضمن دراسة شاملة للأوضاع السائدة والدروس المستخلصة منها ووضع الشروط اللاّزمة لإنقاذ المنظمة ولمّ شمل أعضائها إلاّ أن قيادة الحزب بعد قرابة سنة من اكتشاف المنظمة أصدرت قرارًا بحلها بهدف إبعاد القمع المسلط على الحزب والعودة إلى العمل الشرعي بدل العمل السري.

وإذا كانت قيادة الحزب قد اتخذت إجراءات في حق المنظّمة، بحيث جرّدت عناصرها من ممارسة أية مسؤولية داخل الحزب ووضعت البعض تحت المراقبة ووجهت انتقادات شديدة اللهجة إلى البعض الآخر، فإنها لم تزد الأمور إلاّ تأزمًا وتعقيدًا من جهةو من جهة أخرى تسببت في تعرض الحزب إلى ضربة قاسمة بشكل عام وجناحه العسكري بشكل خاص، الأمر الذي دفع بالعناصر التي آمنت بالكفاح المسلح كبديل للكفاح السياسي إلى اتخاذ مواقف مصيرية بعيدًا عن إدارة الحزب.

-اللجنة الثورية للوحدة والعمل CRUA

يبدو أن بوضياف قد دفعته التداعيّات اللاحقة إلى البحث عن " صنيعة جديدة" تمكنه من تجاوز اللجنة الثورية للوحدة والعمل بعد خلافه مع المناضل محمد دخلي وخروج هذا الصراع إلى العلن إلى جانب تخوف مصالي الحاج من قدماء المنظمة الخاصة، وفشل بن بولعيد في اقناع هذا الأخير بمباركة العمل المسلح وتفجير الثورة ... (الآن). مثلما كان يحرص بوضياف، كما أن الانشقاق الذي حدث داخل اللجنة الثورية جرّ وراءه تردد بعض من أعضاء اللجنة المركزية قبل حسين لحول وبن يوسف بن خدة حول التحضير للعمل الثوري، إلاّ أنه بعد عدة محاولات ومناقشات سياسية حول الفكرة انتهى الأمر بين بن خدة ولحول إلى قبول مساعدة مالية من إدارة الحزب لدعاة العمل الثوري جعلت أسارير بن بولعيد تنبسط وهو يقول " إنها لمفاجأة سارة الأخوان موافقون على الكفاح المسلح وأكثر من ذلك أعطونا مليون فرنك للإسراع في التحضيرات.

دون الولوج في ملابسات الظروف التي تأسست فيها اللجنة الثورية للوحدة والعمل (**CRUA**) (23 مارس 1954) لعدم ارتباطها بموضوع البحث إلى من زاوية مساعي أعضائها بخصوص التحضيرات المادية (المال + السلاح) على المستويين الداخلي والخارجي) حتى تنطلق الثورة في موعدها المحدد يمكن الإشارة إلى أنه في الفترة التي كان فيها محمد بوضياف وديدوش وبيطاط وبن بولعيد بصدد التحضير لميلاد اللجنة الثورية للوحدة والعمل كان عناصر الوفد الخارجي وعلى رأسهم بن بلة يقومون بجس نبض السلطات المصرية للإطلاع على موقفها من المشروع الثوري والحصول على دعم مادي ومعنوي منها.

وبعد عشرة أيام من تأسيس اللجنة في الجزائر العاصمة تمكن الوفد الخارجي في القاهرة من لفت انتباه القيادة المصرية عند أول احتكاك مباشر بها عندما شارك عناصره في اجتماع لجنة تحرير المغرب العربي يوم 1954/04/03 وأبدوا تأييدهم لمشروع الثورة خلال ذلك اللقاء.

أما في الداخل فقد قضت حادثة انفجار مستودع الحجاج بباتنة على مشروع صناعة قنابل الثورة في المهد الأمر الذي دفع ببوضياف مباشرة بعد عودته إلى الجزائر في الأسبوع الأول من شهر مارس 1954 إلى نقل المشروع (مشروع صناعة القنابل) من الأوراس إلى المتيجة.

وفي هذا السياق يذهب المجاهد عمار قليل بأن المصالح الفرنسية لم تكن غافلة عما كان يجري من تحضيرات مادية للثورة في الأوراس خصوصًا بعد انفجار المخبأ المذكور وانتشر عملائها في كل مكان لمراقبة تحركات العناصر المشتبه في انتمائهم للتيّار الثوري وهو ما دفع بهم إلى ترك المنطقة والتوجّه نحو العاصمة بعد ان اتخذوا أسماء مستعارة .ولم تجد مجموعة بوضياف بدًا سوى الهروب نحو عناصر المنظمة الخاصة في المتيجة في خضم الصراع بين جماعة لحول حسين وبن يوسف بن خدة والمؤمنين بالعمل الثوري.

*** المنطقة الرابعة (الجزائر وضواحيها) أرضية الثورة قبيل الانطلاقة (سياسيا عسكريا)**

شكّلت منطقة الجزائر وضواحيها القلعة الثانية بعد الأوراس حيث كانت خلال الثمانية أشهر التي سبقت الانطلاقة في 1954/11/01 مسرحًا لتطوّرات تاريخية حاسمة على المستويين السياسي والعسكري، لعبت دورًا أساسيا في التعجيل بانطلاق العمل المسلح.

إنّ قلة الكتابات التاريخية الأكاديمية التي تتعلق بالتاريخ الثوري للولاية الرابعة التاريخية خصوصًا مرحلة ما قبل الانطلاقة في العاصمة وضواحيها (المتيجة) مقارنة مع حجم الكتابات التي كتبت حول المناطق الأخرى جعلت بعض رواد العمل المسلح مغمورين وغير معروفين بالنسبة للباحثين رغم رصيدهم النضالي وتجربتهم في تجسيد فكرة العمل المسلح على أرض الواقع.

ومن أبرز هؤلاء الروّاد على الإطلاق نذكر المناضل بوعلام قانون الذي يعتبر الأول في قائمة نشطاء تنظيم دعاة العمل المسلح في منطقة المتيجة، كما يعود له الفضل في إيواء المنضالين الفارين من متابعات الشرطة الفرنسية قبل أن يصبحوا قادة ولايات أثناء الثورة على غرار سويداني بوجمعة وأحمد بوشعيب وعمر أوعمران وتشير

بعض الكتابات التاريخية إلى أن بوعلام قانون كان مثل بوضياف من حيث المبدأ والهدف أي الثورة مهما كلف ذلك من ثمن ،الأمر الذي جعله أكثر أعضاء المنظمة الخاصة اقتناعا ودفاعًا عن طروحات ومواقف بوضياف.

وقبل أن ينتقل بوضياف إلى منطقة المتيجة لجأ إلى تنظيم بوعلام قانون قام في نهاية شهر مارس 1954 بإرسال كراسات وكتب وريقات لمجموعة قانون وسويداني بوجمعة تضّمنت شروحات مفصّلة عن طرق صناعة القنابل والمتفجرات وكيفية مزج المواد المتفجرة كما ونوعًا لتحضير مخزون القنابل خلال الأشهر الثمانية التي سبقت انطلاق الثورة التحريرية .

وبالاستناد إلى المصادر التاريخية المكتوب منها والشفوي يمكن تتبع خطوات مشروع التحضير المادي التفجير الثورة (جمع الأسلحة وصنع القنابل والتفجيرات) في ناحية المتيجة خلال مرحلة المخاض منذ ربيع 1954، وفي هذا السياق يشير المجاهد بوعلام قانون إلى أن بوضياف اتصل به في غضون شهر أفريل سنة 1954 وطلب منه التنسيق مع العناصر النشطة في الناحية (المتيجة) وعلى رأسهما المناضلين سويداني بوجمعة وأحمد بوشعيب خصوصًا وأنه كان على اتصالات سابقة بهما منذ مجيئهما من الغرب الجزائري، وعلى هذا الأساس قدم بوضياف إلى ناحية بوينان في حالة من الأستياء والغضب بسبب تأخر، انطلاق العمل المسلح في الجزائر مقارنة مع تونس والمغرب وتقابل مع سويداني بوجمعة و أحمد بوشعيب بعد أن وضع لهما بوعلام قانون ترتيبات اللقاء

ودون الاستطراد في عمق الخلاف بين المصاليين والمركزيين من جهة وبين المركزيين وأنصار العمل الثوري الفوري من جهة أخرى الذي كانت ناحية المتيجة مسرحًا له، فإن من أهم الإجراءات التي اتخذت في لقاء بوينان هو الاتفاق على الحياد مع محاولة إرضاء الطرفين المتصارعين من أجل المحافظة على وحدة الصف، كما أخبر بوضياف مجموعته عن اتصالاته بعناصر الوفد الخارجي المتواجد بالقاهرة الذي تمكن من انتزاع تأييد حكومة القاهرة للمشروع العسكري بالمال والسلاح بعد انطلاق الثورة وعين ميلاد اللجنة الثورية للوحدة والعمل CRUA (1954/03/23) التي منيت بفشل ذريع في رأب الصدع الذي أصاب الحزب وانتهى اللقاء بالاتفاق على أن الوقت قد حان لتفجير الثورة انطلاقا من قناعة راسخة مفادها أن الخيار العسكري أنسب حل لإنقاذ الحركة الوطنية من المأزق الذي وقعت فيه

وعلى هذا الأساس شرع القادة الثلاث (بوضياف- سويداني- بوشعيب) في دراسة الوضعية العامة لناحية (المتيجة) ورصد إمكانياتها المادية والبشرية المتوفرة، وتمّ تكوين أفواج مسلحة مهمتها الإعداد المادي للثورة، وتعبئة الشباب على التدريب واستعمال السلاح بمساعدة المناضل كريتلي مختار بعد أن عيّن ديدوش مراد قائدًا عاما على المنطقة بتكليف رسمي من طرف زميله بوضياف

لقد تكررت زيارات بوضياف إلى المتيجة خلال شهر أفريل سنة 1954 وفي زيارته الرابعة طلب من العناصر الموجودة في جبال البليدة وعلى رأسهم منسق المجموعة بوعلام قانون الانطلاق في التحضير الفعلي للثورة من الناحية المادية بتجميع السلاح وتحضير مخططات الهجوم على الثكنات الفرنسية ولم ينتهه الشهر حتى تمكن قانون

من تخزين ثمان وعشرون قطعة سلاح، متنوعة مع كمية من الذخيرة (رصاص من عيار 1143 ونوعيّات أخرى من الرصاص والخراطيش)

وعقب اجتماع الـ22 التاريخي بالمدينة يوم 25 جوان 1954 الذي أصطلح على تسميته بالقاعدة الأولى للثورة التحريرية انبثقت عنه لجنة من خمسة أعضاء هم (بوضياف، بن بولعيد ديدوش وبيطاط وبن مهيدي) كلفت بالتحضير العام للعمل المسلح بشكل ملموس وفي نفس السياق تم تكليف كل من أحمد بوشعيب وسويداني بوجمعة بمهمة التحضير المحلي للثورة على مستوى المنطقة الرابعة (الجزائر وضواحيها) بمساعدة المناضلين الزوبير بعجاج ومحمد مرزوقي في العاصمة

-أهمية جهود ومساعي لجنة الخمسة (مهام رفقاء بوضياف داخليا وخارجيا):

إنّ الدّارس المتمعن لتطوّرات عملية التحضير للثورة التحريرية يدرك بعمق أهمية جهود لجنة الخمسة ومساعيها في ربط اتصالاتها داخليا وخارجيًا، من أجل توحيد الصفوف وتوفير الحد الأدنى من الإمكانيات المادية وفي هذا الإطار قام رفقاء بوضياف بمهمتين أساسيتين شملت ما يلي:

1) **على المستوى الداخلي**: باشرت لجنة الخمسة اتصالاتها داخليا وعلى وجه الخصوص بممثلي منطقة القبائل وإقناعهم بالانضمام إلى العمل المسلح والمشاركة في تفجير الثورة، واستنادا إلى شهادة بوضياف أن منطقة القبائل انحازت في بداية الخلاف إلى زعيم الحزب ونظرًا لصعوبة الاتصال بها لم يتمكن ورفاقه من شرح مواقفهم لمناضليها شرقًا كافيًا كما حدث مع المناطق الأخرى من البلاد. وفي نفس السياق يضيق بوضياف " نظرا لأهمية هذا الجزء من الوطن (منطقة القبائل) سواء من حيث عدد المناضلين أو من حيث الموقع الاستراتيجي لم يخطر بالبال أن يترك بعيدًا عن الحركة ولذلك تمت عدة محاولات للاتصال بهم.

لقد كان بوضياف يدرك بعمق مدى أهمية منطقة القبائل في عملية التحضير لانطلاق العمل المسلح واستمرارية خصوصًا بعد التحاق كريم بلقاسم ومساعده عمر أوعمران بقمم جبال جرجرة خلال سنة 1947 ونجاحة في إعداد جماعات من شباب المنطقة وصل تعدادها حسب تقرير شفوي وجّه إلى بوضياف بتاريخ 08 ماي 1954 جاء فيه " بفخر واعتزاز بمستطاعي الاعتماد على أكثر من 1500 رجل مستعد للعمل الثوري المكثف ضد السلطات الفرنسية وهو العدد الذي تعزز وفي أقل من شهر بمائتي (200) مناضل جديد وقد كشف كريم بلقاسم مرة ثانية لبوضياف في أحد اللقاءات بالعاصمة يوم 1954/06/03 بأن قادة دوائره السبع بمنطقة القبائل تحوز الآن " 1700 مناضل مستعد لخوض المعركة وما يقرب من 500 مناضل بحوزته بندقية صيد كما يمتلكون على مخابئ للسلاح تتوفر على أكثر من 300 قطعة سلاح حربي"

وفعلا بدأت الاتصالات مباشرة عقب اجتماع الـ22، بعد فشلها قبله من خلال محاولات عديدة مع أواخر شهر ماي وانتهى الأمر باتصال لجنة الخمسة مع المناضل سي حمود بن يحي الذي كلف أيضًا بالاتصال بكريم بلقاسم وعمر أوعمران باعتباره من سكان المنطقة.

توجت هذه الجهود بلقاء جمع ديدوش مراد ولخضر بن طوبال وعمار بن عودة من جهة وبين عمر أوعمرن من جهة أخرى لإقناعه بالانضمام إلى صفوفهم غير أنهم لم يتوصلوا إلى اتفاق، ثم عقد لقاء ثان جمع ديدوش وبن طوبال وبن مهيدي وزيرود بأوعمران في العاصمة ولم ينته بأي نتيجة تذكر ثم وقع لقاء ثالث جمع محمد بوضياف وبن بولعيد وكريم بلقاسم مع نهاية شهر أوت 1954 انتهى بعد مشاورات طويلة بالتحاق منطقته القبائل بصفوف الثورة بعد أن أعطى كريم بلقاسم موافقته على ذلك بانضمامه إلى اللجنة التي أصبح العضو السادس فيها رفقة بوضياف وديدوش وبن بولعيد، وبن مهيدي وبيطاط.

2) **على المستوى الخارجي**: في خضم الظروف التي قامت فيها اللجنة بمحاولة التنسيق بين مسؤولي منطقة القبائل وإقناعهم بالانضمام إليها والمشاركة في التحضير لانطلاق الثورة التحريرية، شرع بوضياف في مهمة أخرى على الصعيد الخارجي، حيث سافر مع بداية شهر جويلية 1954 إلى سويسرا للالتقاء بأحمد بن بلة في العاصمة برن " Berne " بعد أن علم بذلك من طرف مبعوثي المصاليين والمركزيين بأن بن بلة موجود بسويسرا ويرغب في مقابلته وعلى هذا الأساس أخبر بقية زملائه في اللجنة الذين شجعوه على الاتصال به لمعرفة ما يجري في القاهرة ومحاولة كسب أعضاء الوفد الخارجي .

وفي نفس السياق علم بوضياف بأن وجود بن بلة رفقة محمد خيضر في سويسرا يندرج في إطار مساعي الوساطة بين الطرفين المتصارعين إلاّ أنهما لم يتوصلا إلى أي نتيجة تذكر الأمر الذي أغضب خيضر فقرر الرجوع إلى القاهرة بعد أن ترك بن بلة في برن حيث التقى ببوضياف يوم 1954/07/07، الذي كشف له عن خطته بشأن تفجير الثورة . ويؤكد المناضل محمد بوضياف هذا المسعى قائلاً بأنه اتصل ببن بلة الذي حضي بثقته بوصفه من قدماء المنظمة الخاصة، وأطلعه على أحداث الأشهر الماضية وما ينوي القيام به وما هو مطلوب من الوفد الخارجي، وفي الحال أعلن بن بلة موافقته على المشروع الثوري ووعد بكسب تأييد الأعضاء الآخرين للوفد وكذا الحكومة المصرية.

وفي نفس الزيارة تمّ لقاء ثان ببرن جمع كل من أحمد بن بلة وبوضياف وديدوش مراد مع مسؤولين الأول مغربي والأخر تونسي كان بن بلة قد سبق وأن اتصل بهما ويقول بوضياف بخصوص هذا اللقاء " ... بعد اللقاء الأول اجتمعنا ثانية مع بداية شهر أوت للنظر في إجراء اتصالات مع مسؤولين مغاربة وتونسيين كان بلة قد كلف بدعوتهم ورافقني في هذه المهمة ديدوش وتوجهنا إلى برن للاجتماع مع كل من عبد الكبير الفاسي من أجل ربط الاتصالات بالمناضلين المغاربة في الريف وتعهّد هو بتسليم كمية من الأسلحة، انطلاقا من الريف في أجل لا يتعدّى شهرًا واحد، بعد دفع المبلغ اللازم في حسابه المصرفي لسويسرا وعلى هذا الأساس قدمت له على التوّ قائمة إسمية بالأسلحة المطلوبة...

وعقب هذه اللقاءات مباشرة عاد بوضياف إلى الجزائر حيث اجتمع بقية أعضاء اللجنة الخمسة وأطلعهم على نتائج مهمته في سويسرا وقد تمّ اتخاذ عدّة قرارات هي:

1) جمع مبلغ مالي بقيمة 1.400.000 فرنك قديم مقابل لأسلحة المتفق عليها وتكليف رابح بيطاط بنقلها إلى سويسرا.
2) تكليف مصطفى بن بولعيد بمهمة إلى ليبيا لتسلّم الأسلحة من بن بلة.
3) انتقال كل من بوضياف وبن مهيدي إلى الريف المغربي استعدادا لاستقبال ما يمكن الحصول عليه من أسلحة وتهريبها إلى داخل الوطن

وتطبيقا لهذه القرارات توجّه بوضياف وبن مهيدي يوم 09 أوت 1954 إلى الريف المغربي لجلب السلاح الذي تعهد المناضل المغربي عبد الكبير الفاسي بتحضيره في أجل أقصاه شهر واحد وفي نفس الإطار توجّه مصطفى بن بولعيد إلى ليبيا حيث التقى للمرة الأولى بين بلة في طرابلس يوم 15 أوت 1954، وتمّ الاتفاق على ضرورة هيكلة وتشكيل أول شبكة للدعم اللوجيستيكي انطلاقا من مصر مرورًا بليبيا وتؤكد شهادة المجاهد قاضي بشير أن قرار إنشاء قاعدة طرابلس يعود إلى تاريخ 20 أوت 1954 خلال الاجتماع الذي جمع بين بن بلة وبن بولعيد واستمر حوالي عشرين يومًا قام على إثرها أحمد بن بلة بتعيين قاضي بشير مشرفًا على قاعدة طرابلس

4) مواقف المصالح العسكرية الفرنسية من حالة التأهب والاستعداد المادي للثورة:

في مقابل حالة التأهب والاستعداد المادي لتفجير الثورة من خلال جهود ومساعي أبرز قادتها على المستويين الداخلي والخارجي كانت الأوساط العامة والرسمية الفرنسية خلال شهر أوت 1954 جد متفائلة بشأن الوضع في الجزائر الهادئة بخلاف ما هو عليه الوضع في تونس والمغرب، إلاّ أن الأمر كان عكس ذلك بالنسبة للإدارة الاستعمارية في الجزائر إلى درجة أنها توقعت حدوث "حركة تمردية " من قبل بعض النشاط الجزائريين

ومما زاد في مصداقية تلك التوقعات هي التقارير العسكرية الدورية التي كان يبعث بها المشرف العام على الأمن العسكري وحماية الحدود جون فوجور J-Vaujour إلى باريس وفي هذا السياق أحصى فوجور عن طريق رجاله مصالحه مراكز تجمع وتدريب على السلاح في طرابلس بليبيا يشرف عليها ضباط مصريون من مصالح المخابرات التي كانت بقيادة فتحي الديب، وقد حمل فوجور في تقريره الذي تضمن هذه المعلومات إلى باريس خلال شهر أوت لإطلاع مسؤوليه وتحذيرهم خصوصًا وأنه قدم قوائم بأسماء أكثر من عشرين جزائريا كانوا يتدربون بهذه المراكز

5) قيادة الثورة بين كثافة التحضيرات الميدانية وخيبة الإمكانيات المادية:

وعند هذا المقام يمكن للباحث أن يتساءل: هل تمكّن كل من بن بولعيد وبوضياف وبن مهيدي من توفير الحد الأدنى من الأسلحة لانطلاق العمل المسلح وهل كللت جهودهم بالنجاح؟ وما هي مواقف وردود فعل المصالح الفرنسية الخاصة من حالة التأهب والاستعداد المادي لتفجير الثورة بالجزائر؟

يذكر المؤرخ محمد تقية أنه بالرغام من الجهود التي بذلت من طرف قيادة الثورة من أجل إدخال السلاح إلاّ أنه لم تدخل أية قطعة إلى الجزائر قبل أول نوفمبر 1954 وحسب المناضل أحمد بن بلة فإنّ أعضاء الوفد الخارجي قاموا

بجهود جبارة لتسليح المقاتلين بالداخل فقد قدمت مصر من جهتها مساعدات كبيرة في هذا المجال، حيث يذكر فتحي الديب، أنه تمّ تزويد المناطق الشرقية بكميات معتبرة من الأسلحة مند شهر أكتوبر 1954.

غير أن المناضل محمد بوضياف ينفي إدخال أي قطعة سلاح إلى الجزائر قبل غرة نوفمبر، معتبرًا أن ما حدث هو مجرد وعود لم يتم الوفاء بها.و ذلك بعد عودته بخفي حنين رفقة بن مهيدي من الريف المغربي ولم يتمكنا من الحصول على أية أسلحة حيث كانت وعود علال الفاسي مجرد كلام فقط لذلك اضطرت المنطقتان الرابعة والخامسة المعولتان على هذه الوعود إلى الانطلاق في العمل الثوري بحوالي 10 قطع في حالة جد سيئة وبدون دخيرة كافية وبقي بن مهيدي في حيرة كبيرة أمام نقص السلاح بمنطقة وهران ولم يكن يملك سوى مسدسًا من عيار 657, ملم برصاصتين فقط.

أما بن بولعيد فإنه قد كرّر محاولة الاتصال ببن بلة في طرابلس للمرة الثانية بأسابيع قليلة عن لقائه الأول معه في ليبيا إلاّ أنه أصيب بجروح بليغة عند تعرضه إلى مداهمة الشرطة الفرنسية عند الحدود التونسية الجنوبية.

وعن مشروع صناعة القنابل فإنه هو الآخر لم يكلل بالنجاح ولم يحقق النتائج المرجوة لأنّ تلك المتفجرات التقليدية الصنع لم تعط نتائج مرضية وثبت فشلها بسبب عدم فعالية المواد المصنوعة منها وحول نفس الموضوع يذكر المناضل الحاج بن علا بعد عودته من تربص صنع القنابل بناحية خرايسية أن استعمال هذه القنابل المحلية ظل مرهون بوصول الصواعق ضمن صفقة الأسلحة الموعودة من طرف عبد الكبير الفاسي ولكن لم يظهر أثر للأسلحة الموعودة ولم تعبر أي قطعة على الحدود الجزائرية المغربية.

لم تكن المصالح الفرنسية الخاصة بمعزل عن حالة التأهب والاستعداد المادي العام لانطلاق العمل المسلح، حيث يشير مدير الأمن العام جون فوجور Jean Vaujour بأنه:" إلى غاية خريف 1954 لم تكن هناك شبكة تأكد ممارسة دعم الوطنيين بالأسلحة والذخيرة على نطاق واسع من أي بلد أجنبي ولذلك أرى شخصيًا بأنه لو لم تكن المخزونان القديمة للحرب العالمية الثانية القادمة على وجه الخصوص من الجنوب التونسي ومصر لما حدثت أي ثورة أو " عصيان" مسلح في الشمال الإفريقي"

ويذكر فوجور J – Vaujour في ذلك التقرير المعروف باسمه الذي قدمه لوزير الداخلية فرانسوا متيران يوم 1954/10/23 بأنه تنبأ فعلاً باندلا ع ثورة قبل نهاية السنة بناءًا على المعلومات التي وصلته من أعوانه المكلفين بمراقة تحركات الموطنين التابعين للتنظيم القديم للمنظمة الخاصة طيلة فترة وجوده بالجزائر.

كما تمكن من كشف تحركات مفجري الثورة في العاصمة وضواحيها من خلال تكرار ما أدلى به قائد شرطه الاستعمالات العامة P.R.G لمدينة الجزائر في تقريره المؤرخ يوم 1954/10/08 الذي أكد فيه بأن مناضلي اللجنة الثورية للوحدة العمل CRUA قد تلقوا تعليمات لتكثيف التحضيرات والاستعداد للكفاح منذ مستهل شهر أوت عندما أمر بوضياف قادة تنظيم المتيجة بالإسراع في صنع القبائل والمتغيرات كما يشير التقرير إلى عملية رصد تحركات حسين لحول في ناحية الصومعة يوم 1954/09/19 لملاقاة قادة العمل المسلح على مستوى المتيجة

بالإضافة إلى تصريحات ابوعلام قانون ساعة توقيفه في بداية شهر نوفمبر على يد أعوان شرطة الاستعلامات العامة.

رغم الجهود التي بذها قادة الثورة لم تدخل أي قطعة سلاح إلى الجزائر قبل أول نوفمبر 1954 وبقي المشكل قائمًا إلى ما بعد انطلاق الثورة خاصة في المناطق الداخلية وهو الأمر الذي دفع كريم بلقاسم إلى تحميل كل من بوضياف وبن بلة المسؤولية الكاملة في استمرار هذا المشكل.ومما لاشك فيه ان الوفد الخارجي سوف يبذل قصارى جهوده من أجل تجاوز هذا المشكل وسيعمل أحمد بن بلة على توفير السلاح بكميات معتبرة مع المرحلة الأولى للثورة.

المصادر والمراجع:

*** الكتب:**

- البجاوي محمد :حقائق عن الثورة الجزائرية،دار الفكر الحديث،بيروت، 1971.
- الديب فتحي: عبد الناصر وثورة الجزائر، ط1، القاهرة، 1984.
- العمامرة سعيد والعوامر الجيلالي: شهداء الحرب التحريرية بوادي سوف، مطبعة النخلة، الجزائر (س.ن).
- المنظمة الوطنية للمجاهدين: الملتقى الجهوي لتاريخ الثورة "القاعدة الشرقية" سوق أهراس، 14-15 فيفري 1985.
- عمراني عبد الرحمن: التسليح أثناء الثورة في المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954. التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956-1962، منشورات وزارة المجاهدين الجزائر، 2001 .
- المدني أحمد توفيق: حياة كفاح مع ركب الثورة التحريرية، ج3، الجزائر،1982.
- قاضي بشير: المسيرون المغاربة الاتفاق والاختلاف،جيش التحرير المغاربي(1948-1954)، أعمال مؤسسة محمد بوضياف، الجزائر، 2004.
- صديقي مراد: الثورة الجزائرية عمليات التسليح السرية، مكتبة الحياة، بيروت (د س.ن).
- بوزبيد عبد المجيد: الإمداد خلال حرب التحرير الوطني، شهاداتي، ط2،طبعة خاصة بوزارة المجاهدين الجزائر، 2007 .
- بلقاسم محمد وآخرون: القواعد الخلفية للثورة الجزائرية 1954-1962،سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر2002
- عباس محمد: ثوار عظماء، حديث الاثنين، مطبعة دحلب، الجزائر، 1991 .
- مناصرية يوسف وآخرون: الأسلاك الشائكة وحقول الألغام،سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، وزارة المجاهدين، الجزائر،2007.
- هشماوي مصطفى: جذور نوفمبر 1954،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954،الجزائر، 1996.

*** المقالات:**

– الصغير عميرة علية: جيش التحرير التونسي حقيقته ومصيره، جيش التحرير المغاربي، في المجلة التاريخية المغاربية (العهد الحديث والمعاصر)،عدد 109، زغوان، تونس، 2003.

– مديرية التسليح الشرقية: وزارة التسليح والمواصلات العامة، لمحات حول التسليح في ثورة 1954(نشرية) بالمركز الوطني للأرشيف، الجزائر، جويلية1996.

– مناصرية يوسف: تمركز قوات جيش التحرير الوطني على الحدود الجزائرية المغربية من خلال الوثائق الفرنسية (1956–1960) في مجلة عصور، يصدرها مخبر البحث التاريخي، مصادر وتراجم، عدد 6–7، جامعة وهران، جوان ديسمبر2005.

–ب-(بوعلام) ،"خط شال وموريس وإدارة الثوار"، مجلة الجيش، عدد 376، نوفمبر 1994.

– جرائد:

– عباس محمد ،العقيد عمار بن عودة،ج3،في جريدة الشعب،عدد15، يوم25مارس1986

– عباس محمد: مع المناضل الشيخ حامد روابحية في جريدة الشعب،(ج2)، عدد 1987/01/19.

*** الأطروحات والرسائل الجامعية:**

– حفظ الله بوبكر: التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954–1962، أطروحة دكتوراه تم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران 2005–2006.

– ودوع محمد: ليبيا والثروة الجزائرية 1954–1962،رسالة ماجستير.قسم التاريخ كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر 2000–2001.

2–باللغة الفرنسية:

*** الكتب:**

-Challe Maurice : Notre révolte, Presses de la cité, Paris, 1968, p. 46

-Belhocine Mabrouk : le courier Alger- le Caire 1954-1956 , éditions Casbah , Alger , 2000 .

-Harbi Mohemed : les archive de la révolution Algérienne , ed jeune Afrique Paris 1980 .

-Meynier Gilbert: l'Algérie Reveille ,Droz, Genève,1981.

-Teguia Mohamed : l'Algérie en guerre, office des publications universités, Algérie 1988.

* المقالات:

- chier de la Recherche Doctrinal : l'Emploi des Forces Terrestres dans les Missions de- Stabilisation en Algérie C.D.E.F.DREX.www.cdef.terre.defense.gouve.fr, mai. 1998.

- Colonel .J.Buchoud: le Barrage in Historia, N°235,Juillet 1972.

- Dahou Ould Kablia ,la Contribution du M.A.L.G a la Lutte de Libération National, in N°06, Mars2002, CNER MNRN, Alger, p84MassadirEl

- DepoisJean , Rynal Rene: Géographie De l'Afrique De nord, Payot, Paris,1975.
- El Kadi Bachir :de Tripoli a la Wilaya 1,El Watan,10 Janvier2005
- El Kadi Bachir, La Rout Tunisienne s'ouvre aux d'armes ,in EL Watan,le10/01/2005.
- Lentin P. - Galomb Alger.Eperviers in historia Magazine n 197- 13 October 1972,
- Gouvernement General De l'Algérie, l'Algérie Economique, Office Algérienne D'action(S.D).
- Annuaire Statistique De l'Algérie, Gouverneur General. d'Algerie, Anne1935,P 309.
- Sghier Amira Aleya : la Tunisie et la révolution Algérienne in Actes du 1er congres du forum d'histoire contemporaine sur méthododie de l'histoire des mouvements nationaux Maghreb foundation Temimi, Septembre 1998.
- Goldzeiguer Annie Rey : La Frontière Algero-Tunisienne Pendant la Guerre d'Algérie dans les Archives-Militaire de Vincennes

في أعمال الندوة الدولية السابعة حول المقاومة المسلحة في تونس في القرنين التاسع عشر و العشرون.المنعقد أيام 18-19-20 نوفمبر1993 بنزل الدبلوماسي بتونس، جامعة تونس الأولى،منشورات المعهد الأعلى لتاريخ الحركة الوطنية،المنوبة،تونس،1995.

- EDOUARD ROERMOND « LE PLAN CHALLE VICTOIRE INTROUVABLE »FRANCE OBSSERVATEURE, N° 468, 23 AVRIL 1959 .